

شرح الأربعين النووية | الحديث 31 | لا يؤمن أحدكم... | الشيخ

حسن بخاري. 5102.11.90

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فنكمل الليلة بعون الله تعالى تدارسنا لاحاديث - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم في المجموعة التي جمعها الامام النووي رحمه الله تعالى في الأربعين. وهذا من من اشرف المجالس كما قلنا في لقاء سابق ان يكون مجلس علم نقلب فيه صفحات من اقاويل رسول الله صلى الله عليه - 00:00:20

سلم. هذه الاقاويل اقل ما نستفيد منها علما وايمانا. واكثر من ذلك ما نقف عليه من الحكم والاداب كل ما يفيد احدا في طريقه في هذه الحياة من السير الى الله تعالى على بصيرة. فقه الشريعة قواعد الشريعة - 00:00:40

اخلاق الشريعة ادابها كل ذلك يأتي في جمل من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نستعرض من الاحاديث هذا والله مما يفرح به المسلم ان يسهل الله تعالى له مثل هذه المجالس التي يحضر فيها طلبا للعلم في مثل هذا - 00:01:00

المستوى من تدارس آيات كتاب الله او احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومثل هذا يفرح احدا به لانه يتذكر في مثل هذا الفضل قوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يبتغي به علما سهل الله له به - 00:01:20

طريقا الى الجنة فانت تسلك طريقا تطلب فيه علما تحفظ فيه اية تدرس فيه حديثا فهذا طريق تخطو فيه خطوات نحو التي ستلحق بها اذا انتهى حظك من هذه الحياة وتنتقل الى الله تعالى في الدار الآخرة. وقفنا عند حديث انس رضي الله عنه - 00:01:40

الذي نستأنب فيه الليلة مدارستنا للاحاديث. نسمع الحديث. تفضل النبي صلى الله عليه وسلم نعم. هم. رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا يمكن احدكم نعم - 00:02:00

ها انا عازم مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى لا يحب جيدها عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:40

لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. جيد اللهم صلي وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت احسنت نعم عن انس ابن مالك رضي الله عنه وعن النبي - 00:03:20

صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لبغضاء احسنتم اظن ما بقي احد ما حفظ الحديث هذا لابد منه خلاص يعني تكررناه مرتين ثلاثا خمسا سبعا يعني حتى الذي ما سمعه وسمعه الان اكثر من مرة حفظه - 00:03:50

هذا الحديث رقم كم؟ هذا الثالث عشر. يقول فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم ها لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب. حديث سطر واحد لو كتبه لكنه عظيم المعنى. هي انتبه معي. لا - 00:04:10

احدكم حتى حتى هذه في اللغة تدل على ماذا؟ على الغاية. صح؟ نعم. يقول حتى يحصل كذا. انتبه عليه الصلاة والسلام يقول لا يؤمن ينفي ماذا؟ الايمان الى اين؟ الى متى - 00:04:30

الى ان يحب احدا لأخيه ما يحب لنفسه. صح؟ طيب قبل ان يصل احدا الى هذا الحد. هل وجد الايمان انتبه انتبه يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه - 00:04:50

فاذا احب لأخيه ما يحب لنفسه وصل الى الايمان صح؟ صح؟ يقول لا يؤمنون حتى يحب لأخيه. فاذا كنت تحب لأخيك ما تحب

لنفسك انت مؤمن. طيب واذا ما وصلت الى - 00:05:10

هذا او لم اصل تماما لست احب لآخي ما احب لنفسي. ما وصلت الى الايمان. انا اريد ان تنظر الان الى الحديث كيف نفهمه؟ لا يؤمن حتى يحبه. فاذا لم يحب لآخيه اذا هو لا يؤمن. النبي عليه الصلاة والسلام ماذا يقول؟ لا - 00:05:30

من حتى يحب. فاذا احب فهو الان مؤمن. واذا لم يصل الى هذا فهو لا يؤمن الحديث يقول لا يؤمن. سؤالي هو هل هذا كفر؟ طيب هذا كمال الايمان. لما اقول النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يؤمن احضر انسانا عربيا وقل له تعال ايش معنى لا يؤمن؟ ماذا يفهم -

00:05:50

ان لم يكن مؤمنا فهو كافر. فلما اقول لا لا لا المعنى لا لا يؤمن يعني لا يؤمن ايمانا كاملا هذا الذي نسميه تأويلا يعني ظاهر المعنى يدل على شيء ثم انت تحاول ان تأتي به الى معنى اخر. هل هذا نحتاجه؟ نحتاجه اذا - 00:06:20

كانت هناك ادلة اخرى تؤيد هذا المعنى. الحديث عند مسلم في صحيحه بلفظ لا يؤمن احكم حتى يحب لجاره او لآخيه هكذا. ما

يحب لنفسه. الحديث نفسه عند الامام احمد في مسنده - 00:06:40

لا يبلغ عبد حقيقة الايمان. فهذا الذي ساعدنا على تفسير الحديث. لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من

الخير. اذا فهما قوله عليه الصلاة والسلام لا يؤمن ما معناها - 00:07:00

لا يبلغ حقيقة الايمان وكمال الايمان. اذا لا يؤمن هل معناه لا يعني اصبح كافرا؟ ما معناه ليس مؤمنا كامل الايمان في حقيقة الايمان

الكامل. مفهوم هذا؟ طيب. هذا سيساعدنا يا اخوة قبل ان نكمل الحديث سيساعدنا في فهم - 00:07:20

بادلة اخرى كثيرة هي بهذه الطريقة في الشريعة. لما يأتي نفي الايمان في عدد من الاحاديث مرتبطا ببعض الاوصاف. لا يزني الزاني

حين يزني وهو مؤمن. لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. لا يشرب الخمر - 00:07:40

وحين يشربها وهو مؤمن هل اصبح هؤلاء كفارا؟ هل السارق في الاسلام كافر؟ هل الزاني كافر؟ هل شارب الخمر كافر؟ طيب هذا

وامثاله يساعدنا على فهم الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام ليس منا لما يقول ليس منا منا - 00:08:00

هذه الضمير يعود الى من؟ منا اهل الايمان اهل الاسلام. اذا اذا لم يكن منا هل هو من الكفار من حمل علينا السلاح فليس منا. لا ايمان

لمن لا امانة له. ليس من - 00:08:20

من انتسب الى غير ابيه او دعا بدعوى الجاهلية. احاديث كثيرة في هذا الباب يأتي فيها ليس منا او لا ايمان هل هذا معنى هذا ان ان

عندنا يا اهل السنة ان الذي يفعل الكبائر اصبح كافرا؟ لا هذه عقيدة الخوارج - 00:08:40

الخوارج هم الذين يقولون بتكفير مرتكبي الكبيرة وهذه ادلتهم. اذا ما قالوا كلامهم من فراغ جاءوا بالاحاديث التي تدل على نفي

الايمان عن فعل بعض الاشياء قالوا خلاص هذا امامنا دليل واضح. ولذلك صار من - 00:09:00

من عقائد الخوارج يقولون مرتكب الكبيرة كافر. فالذي يأكل الربا كافر الذي يسرق كافر يشرب الخمر كافر يزني كافر يكذب في الكلام

كافر. الكبائر من فعلها فقد كفر عندهم خرج من الاسلام. خرج من الملة - 00:09:20

والسبب يقولون هذا مرتكب كبيرة. ثم ماذا؟ يقولون ومرتكب الكبيرة كافر. هذه عقيدة الخوارج. دليلهم ما هو دليلهم هو بعض الادلة

والاحاديث التي ها؟ التي ظاهرها نفي الايمان عن من فعل هذه الاشياء يقابل الخوارج فرقة اخرى تماما في الطرف الاخر المرجنة.

الذين لا يرون - 00:09:40

اي مشكلة في فعل المعاصي والذنوب والكبائر والمسلم عندهم مسلم كامل الاسلام مؤمن كامل الايمان مهما فعل. من المعاصي بل

مهما ترك من الواجبات ويكفي عندهم ان يقول لا اله الا الله هذا مؤمن كامل الايمان. هذا عكس من؟ الخوارج. عكس الخوارج -

00:10:10

عقيدة الخوارج عقيدة الخوارج مبنية على المبالغة في نصوص الوعيد. ما معنى وعيد؟ التهديد الحديث والايات التي جاء فيها النار

والكفر والخروج من الاسلام. بالغوا في هذا الجانب. عكسهم تماما عقيدة المرجنة - 00:10:30

هالمبالغة في آيات واحاديث الوعد التي هي الوعد بالجنة. ما دليل هؤلاء المرجنة؟ يقولون النبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان

كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة. وانه يخرج من النار من كان - [00:10:50](#) في قلبه مثقال ذرة من لا اله الا الله فخلص كل هؤلاء مؤمنون. فهؤلاء يقولون يعني المرجئة من دخل في الاسلام خلاص هو مسلم لا فرق بين هذا وذاك بل يبالغ بعضهم من الغلو فيقولون اي واحد في في الامة ايمانه مثل ايمان ابي بكر لا فرق - [00:11:10](#) فامام ابي بكر وعمر والصحابه والعشرة المبشرون وانا وانت سواء في هذا ما في فرق بيننا. والكل هنا مؤمن لاننا دخلنا في قول لا اله الا الله اذا الكل هنا سواء. هذا غلو وهذا غلو. هذا غلو في الوعيد في الخوارج وهذا غلو في الوعد عند المرجية - [00:11:30](#) اهل السنة وسط جمعوا بين هذه النصوص بين الوعد والوعيد. فقالوا هذه الاحاديث التي تدل على انه ليس كافرا نستفيد منها في هذا التي تدل انه خارج من الاسلام ونخرج بقول يجمع بين الادلة فهو انه لا لا يؤمن معناه لا يؤمن - [00:11:50](#) وكمال الايمان لا يبلغ تمام الاسلام لكنه ضعيف الايمان ضعيف الاسلام. ليس كافرا كما يقول الخوارج ليس مؤمنا كامل الايمان كما يقول المرجئة. هذا المذهب الحق الوسط هو الذي عليه سلف الامة صحابة وتابعين واهل السنة. فاصبح هذا من - [00:12:10](#) ما ندرسه في العقيدة مذهب اهل السنة ان مرتكب الكبيرة ها؟ ليس بكافر. ما هو اذا ما هو اذا؟ هل تقول مؤمن ناقص الايمان او تقول لا ليس مؤمنا لكنه مسلم تخرجه من الايمان وتنزله في - [00:12:30](#) درست سابقا ان الدين درجات اسلام ايمان احسان. فلما تقول لا يؤمن لا ايمان. اذا تخرجه من الايمان وتنزله اسفل اسلام وتقول حتى يتخلص من الذنوب والمعاصي والكبائر ثم يصل الى الايمان او تقول لا هو في الايمان في اخر الدرجات ناقص الايمان - [00:12:50](#) قولان صحيح ان لاهل السنة في هذه المسألة. مذهبان صحيحان من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم. ان ان المسلم الذي يقع في الكبائر اما ان تقول انه ناقص الايمان مؤمن ناقص الايمان او تقول ليس مؤمنا بل مسلم - [00:13:10](#) فتنفي عنه اسم الايمان وتثبت له الاسلام. وهذا ايضا قول جيد لان الحديث تقول لا ايمان. اذا نقول لا ايمان اذا ليس مؤمنا. ما هو اذا كافر؟ نقول لا ليس كافرا - [00:13:30](#) ليس مؤمنا لكنه مسلم. فاذا قال ما الفرق اتينا بجواب اخر؟ ما الفرق بين الاسلام والايمان؟ وان الاسلام هو الدخول في الدين والايمان هو قلبنا جوارحنا ونيتنا وقولنا وعملنا الى اخره. اريد فقط ان يكون هذا فهما جيدا يا اخوة. لان الخوارج الذين - [00:13:40](#) يبالغون ويتشددون في الحكم ركز معي. في الحكم بتكفير المسلمين بكل سهولة. هذه عقيدة خوارج. الذي تساهلوا في تكفير المسلم مهما وقع في الذنوب والمعاصي. الذي يتساهل في الحكم على المسلم بانه كافر. هذا سلك طريق الخوارج - [00:14:00](#) ليس هو طريق اهل السنة وليس طريق السلف في هذه الامة التسارع في اخراج الناس من الاسلام. ما تراه اليوم في بعض فرق المتشددة الذين يتساهلون في تكفير المسلمين. ثم اذا حكم بكفره قال اذا هو حلال الدم فيقتله - [00:14:20](#) حلال المال فيأخذ ماله ولا يبالي. فتقول له كيف هذا يقول هو كافر. التساهل في تكفير المسلمين. ما يفعله بعض المنتسبين الى الجهاد مثل داعش وغيرهم الذين يبالغون في قضية الحكم على التكفير. يأتي بانسان مسلم مسلم يقول - [00:14:40](#) لا اله الا الله محمد رسول الله. لكنه وقع في بعض الاخطاء او امسكوا عليه بعض الاخطاء والمخالفات. التساهل في التكفير شيء عجيب. هو كافر لانه مع جماعة كذا او مع حزب كذا او مع مجموعة كذا. خلاص هذا عندهم كفر. والتساهل في التكفير يبدأ يسحب بعضه اشياء كثيرة جدا - [00:15:00](#) استحلال الدماء استحلال الاموال استحلال الحرمات كلها جاءت من التكفير. هذا ليس مكانا لان نقول ان الاسلام جاء بنصوص شديدة جدا في التساهل في تكفير المسلمين. يكفي قوله عليه الصلاة والسلام اذا قال المسلم لاخيه يا كافر - [00:15:20](#) فقد باء بها احدهما. عندك اثنان وقفا يتقابلان. قال الاول للآخر انت كافر او قال له يا كافر هذه الكلمة اذا خرجت من فمه اذا خرجت من فمه لابد ان تقع على احد الاثنين اما هذا واما هذا يعني في النهاية - [00:15:40](#) عند الله احدهما لابد ان يكون كافرا ترجع اليه الكلمة. كيف؟ ان كان صاحبه كذلك فهو كذلك. والا رجعت عليه اصبح كافرا بالله هل يستطيع مسلم ان ينطق كلمة يكون عنده احتمال خمسين في المية ان يصبح كافرا بسببها - [00:16:00](#) قالوا لك هذا ماذا تقول عنه؟ فانت ممكن تقول هو كافر. لكن قبل ان تقول هو كافر فكر في هذا سؤال لو قلت هو كافر الان انت

ستدخل في طريق خطير جدا. كلمة ستقولها هناك احتمال خمسين في المئة - [00:16:20](#)

ان تصبح كافرا بسبب هذه الكلمة. فماذا ستفعل؟ لا اقلعها تماما حتى لو كان كافرا يا اخي انا اخاف ان اتكلم بها هذه مغامرة. حتى لو كان عندي علامات كثيرة انه كافر في النهاية - [00:16:40](#)

لا يا اخي اذا كان هو كافر عند الله انا لماذا اقول هو كافر؟ فهمت لماذا يريد الاسلام اغلاق هذا الباب؟ حتى لو كان كافرا انت ماذا تستفيد؟ يعني الذي - [00:17:00](#)

سيحاسبه على عقيدته ربه. انت ليس مطلوبا منك ان تقول ما هو؟ هو مسلم او كافر. خصوصا خصوصا في من دخل في الاسلام. لا تأتيني بيهودي معروف تقول لي انا - [00:17:10](#)

لا اقول عنه كافر لا هذا كافر. اليهودي الذي يقول عن نفسه انه يهودي. والنصراني الذي يقول عن نفسه انه نصراني. والمسلم الذي اعلن ارتداده من الاسلام وقال هو كافر والعياذ بالله انا لا اتكلم عن هؤلاء. اتكلم عن مسلم يقول انا مسلم. ويكتب في الهوية مسلم.

واذا قلت له انت كافر ما - [00:17:20](#)

بهذا ولا يرضى. هذا الذي نتكلم عنه. هذا لا يجوز لمسلم ان يأتي اليه ويقول له انت كافر. ولو فعله والعياذ بالله على مرتبة خطيرة قلت لك احتمال خمسين في المئة ان يكون هو الكافر. فبالتالي انا انا افضل الا اتكلم في هذا الباب اصلا. هذا الحديث لا يؤمن -

[00:17:40](#)

هو نفي الايمان وفهمناه قبل قليل اما انه نفي الايمان واثبات الاسلام او نفي كمال الايمان واثبات اصله او الايمان الناقص الذي يسكن به في ادنى درجات الايمان. هذه قاعدة ذكرها كثيرا شيخ الاسلام - [00:18:00](#)

رحمه الله ابن تيمية في كيف نفهم هذه النصوص الشرعية؟ التي يسمونها آ الاسم مطلق ومطلق الاسم قاعدة فيها شيء من الصعوبة في الفهم لكن معناها باختصار شديد انه لما يأتي الحديث او الآية - [00:18:20](#)

لتنفي اسما فنحن نقول هل ننفي مطلق هذا الاسم او الاسم المطلق؟ اذا نفينا الاسم المطلق يعني ايمان مطلق اذا نفينا الايمان المطلق لا يعني هذا نفي اصل الايمان لان نفي الايمان المطلق يثبت الايمان المقيّد. انما الخشية ان تنفي - [00:18:40](#)

مطلق الايمان فتقول ليس له اي درجة من درجات الايمان. فمذهب الخوارج حملوا هذه النصوص لا ايمان او ليس منا ونحو هذا او لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن حملوه على نفي الايمان المطلق او مطلق الايمان؟ حملوه على نفي - [00:19:00](#)

مطلق الايمان ولم يثبتوا له اي ذرة من ايمان فاصبح عندهم كافرا. واهل السنة حملوا هذا النفي على ماذا على نفي الايمان المطلق المطلق يعني غير المقيّد. فلا يصح ان تقول لهذا مؤمن هكذا مطلقا الا اذا قيدت قل - [00:19:20](#)

من ناقص الايمان. مؤمن ضعيف الايمان. فاذا نفيت الايمان المطلق يثبت الايمان المقيّد. ايمان خاص ايمان ناقص ايمان ضعيف. هذا هو الفرق في مدخل مهم في التعامل. اذا اهل السنة يقولون لا ايمان او لا يسرق - [00:19:40](#)

حين يسرق وهو مؤمن هو اثبات لايمان ونفي لايمان اخر. هذا مذهب وسط انا اداة النفي كما هي فهمته على النفي. لكن ليس نفيا لمطلق الايمان بل نفي للايمان المطلق الذي يثبت معه الايمان المقيّد. هي قاعدة لها تفاصيل كثيرة تطبيقها مهم في - [00:20:00](#)

هذه النصوص الشرعية وامثالها. نعود الى الحديث. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم نفى ماذا وفهمنا كيف نعرف هذا المعنى اما نفي الايمان الكامل او نفي الايمان واثبات الاسلام لا يؤمن - [00:20:20](#)

اذا ليس مؤمنا بل هو مسلم. حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه. هذه هي الغاية التي بها نصل الى الايمان الذي اراده رسولنا صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه. الحب عمل داخل القلب صح؟ هل - [00:20:40](#)

له اثر في العمل لابد لابد وكذاب الذي يقول انه يحب شخصا او شيئا ثم لا يظهر هذا الاثر الحب الذي يقول انه يحب الله ثم لا يفعل الواجبات ويقع كثيرا في المحرمات ليس صادقا في حبه. الذي يقول انه يحب رسول - [00:21:00](#)

صلى الله عليه وسلم ثم هو ينصرف عن السنن ولا يحرص عليها ويتركها ويتساهل فيها هذا ليس صادقا في حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول انه يحب والديه ثم هو يتأخر كثيرا في البر يتساهل في العقوق يستمر في العصيان هذا ليس صادقا في

حبه. اذا - 00:21:20

الحب ان كان عملا داخل القلب الا ها ان له اثرا يظهر على الخارج على ظاهر المرء هذه هنا من علامات الحب لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. سنسأل بطريقة مختلفة - 00:21:40

هل تحب اخوانك المسلمين؟ قل نعم كما تشاء. ما لم يكن هناك دليل على انك تحب اخوانك لن تكون صادقا في حبهم. كيف اعرف اني احب اخواني المسلمين او لا احبهم - 00:22:00

هذا هو اذا احببت لهم من الخير ما تحب لنفسك اذا انت محب لهم. وان لم يكن كذلك فلا ولو جلست الى غد اقول والله احبهم والله احبهم. هذا الحب اذا ما كان له اثر ورأيتك في سوقك وفي تجارتك وفي تعاملك وفي جيرانك - 00:22:20

وفي كل شيء في الحياة رأيتك حقيقة تحب لجارك ولاخيك المسلم ما تحب لنفسك كما جاء في رواية مسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه او لجاره ما يحب لنفسه. جارك انت تحب لنفسك ماذا؟ تحب لنفسك ان يكون لك منزل جميل - 00:22:40

ان يكون لك طعام جيد ان يكون لك اشياء كثيرة تحبها لنفسك في الحياة. صدقا هل فكرنا؟ ركز معي. لا اسأل هل احببنا هل فكرنا ماذا عند اخواننا وجيراننا؟ ثم نفكر هل نحب هذا لهم او لا نحب؟ عندما يكون احدنا فقط - 00:23:00

يعيش لنفسه يغلق دائرة كبيرة وفي وسطها شيء واحد انا. دائرة كبيرة وفي الوسط انا بس ما في شيء اخر ويغلق دائرة كبيرة تجارتها زوجته اولاده طعامه شرابه لباسه يوما ما لم يفكر لم يفكر اصلا - 00:23:20

ما ماذا ماذا يحب لاخوانه لجيرانه؟ اخوانه يدخل فيه كل اخ مسلم جاره في القرية اخوه الذي يصلي معه في المسجد صديقه في الدراسة رفيقه في طلب العلم كل هؤلاء اخوانه صدقا هل وجدت في قلب - 00:23:40

اذا رزقك الله نعمة ان تحب لهم كما تحب لنفسك. يقول عليه الصلاة والسلام يا ابا ذر اذا طبخت مرقعة فاكثر ماءها تعاهد جيرانك حتى اذا صنعت طعاما اكثر الماء. اذا طبخت مرق المرق الماء الذي يكون مع اللحم ويشرب. اذا طبخت مرقعة - 00:24:00

قم فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك. ستقول لا انا يكفيني واحد لتر ما اصنع به المرأة. قال انا وزوجتي واولادي. اجعلوا لتر ونصف ونصف وهذا ارسله لجيرانك فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك. عندما افكر افكر ابتداء ان اخواني هؤلاء يعجبني هذا الطعام فاحب لهم -

00:24:20

اعرف شخصا اذا نزل السوق يشتري لبيته شيء من الخضروات والفواكه يحب التفاح مثلا يحب العنب. يحب حبيب في الصيف اشياء من هذه فاذا اشترى يشتري لجاره معه مثله واذا وصل للبيت وطرق الباب ادخل لزوجته - 00:24:40

اشياء وترك عند جاره عند بابهم الذي اشترى شيئا منه على الاقل. فاذا سأله جاره قال جزاك الله خيرا حظرت لي العنب لكني ما اكله. قال والله انا احببته فلاني احبه احضرته لك. هذا اذا وصلنا هذا مثال صغير جدا. لكن اذا وصلنا اليه تعرف ان داخل القلب شيئا -

00:25:00

شيئا يصلك الى الايمان. عندما تحب لاخيك ما تحب لنفسك. ضربت مثال بعنب احبب. لكن ارتفع الى فوق ستجد امثلة اكبر بكثير. اخوك هذا جارك صديقك اخوك المسلم عنده تجارة. وطلبك ان تكون شريكا - 00:25:20

معه في التجارة وافقت وضع هو عشرة الاف ووضعت انت عشرة الاف او قال انا ما عندي مال انا ساخذ منك المال وانا اشتغل واعمل مضاربة انا بالعمل وانت بالمال ونقتسم الربح. صار هناك خلاف بينكما. صارت خسارة في التجارة خسر المال - 00:25:40

هذا مثال صادق. كيف تتعامل معه؟ اتى لك بمال لكنه ما كتب ورقة. سلمك قبل الحج مبلغا خمسون الف ريال انت لما تعده تقول انا وجدت خمسة واربعين الف وهو يقول لا انا اعطيتك خمسين الف واختلftم في هذا ولم يتبين هذا الا بعد مدة ما - 00:26:00

كتبتم وراقها ولا في اي شيء يثبت. لماذا يأتي الشيطان الى احدنا فيقول لا انت موقفك قوي هو ليس عنده ورقة ولا توقيع ولا شيء اثبت اني اخذت منه المال. لماذا ماذا نفكر هكذا؟ من منا في مثل هذه المواقف؟ قال لو كنت انا مكانه ماذا احب؟ لو - 00:26:20

كنت انا مكانه ماذا احب؟ صاحب ان صديقي يتساعد معي يخفف عني يتنازل عن بعض الحق هذا اخذ منك دينا وقال لك ساعيده بعد الحج وخسرت تجارتها. ثم قال لك يا اخي الكريم هذا الذي املكه الان عشرون - 00:26:40

الفا بقي لك ثلاثون الفا ما استطيع هذا كل الذي استطيعه سيارتي وبعثها ما للذي في البيت كله احضرته ما وصلت حتى النصف اريد منك جزاك الله خيرا ان تصبر علي. في الثلاثين الفا وامامي احد حلين. اما ان تساعدني في تخفيف جزء من المبلغ - [00:27:00](#) واجتهد في توفير الباقي او اعطيك في كل شهر خمسمئة ريال. ثلاثون الف تحتاج سنتين شهرا. ستصبر عليه خمس سنوات ستقول هذا متعب. هذه الثلاثون الفا اذا وافقت على تقسيمها خمسمئة خمسمئة خمسمئة كأنني خسرتها اصلا ما كانت عندي - [00:27:20](#) خمسمئة تأتي في شهر واقولها يعني لا لا املك حقيقة ثلاثين الفا. في النهاية انت تفكر فقط لنفسك صح؟ في مثل هذا دائما حاول ان تخرج من مكانك وتجلس في مكانه هو. لو كنت مكانه ماذا تحب؟ والله اذا استطعت ان تنجح - [00:27:40](#)

في ان تقول نعم او لا ليس من موقعك انت من موقع اخيك اجلس مكانه وانظر لو كنت مكانه ماذا تحب هنا ستقول نعم او لا. ستقول اوافق او لا اوافق ليس لمصلحتك. لكن تحاول ان تطبق الحديث حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه - [00:28:00](#) ستجد امثلة كثيرة في الحياة تساعدك على هذا. مساعدتك لآخوانك في مشكلة حلت به. في قضية نزلت به في دين في قضية مشكلة مع زوجته اي باب في الحياة اخي الكريم جارك صديقك اخوك صاحبك ابن عمك هذا الذي تربي معك ودرس معك - [00:28:20](#)

وسافر معك واشياء كثيرة كيف نتعامل مع هؤلاء؟ احسننا حالا ربما ذاك الذي يساعدكم لكن طيب ماذا لو حصل هناك مشكلة كبيرة في البلد قل الطعام او قل المال فليس في يدك فليس في يدك الا مكافئتك انت ثم - [00:28:40](#) اربعون ريالا وتعرف ان صديقك هذا او صاحبك واخوك المسلم هذا اصبح الان بلا مال مضى عليه شهر وشهران لو كنت مكانه ماذا تحب؟ لو كنت مكانه لقلت ما بال اخي هذا يعرف حالي؟ وعنده كل شهر يأتيه الف ريال - [00:29:00](#) ماذا لو قسمها خمس مئة لي وخمس مئة له؟ حتى يفرج الله ولو دينا ثم اذا عادت اعود اليه بحقه هكذا لما دوما حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. تريد دائرة اكبر اوسع من هذا؟ اخوانك المستضعفون الان في سوريا - [00:29:20](#) في فلسطين في اليمن في العراق في كل بلد وجدوا فيه ظلما وعدوانا. سؤالي هو لو كنت مكانهم ماذا تحب من اخوانك المسلمين في بلاد الاسلام ان يفعلوا؟ ستقول اقل شيء يا اخي ينفقوا معنا يساعدونا. هذا الشتاء يا اخوة مقبل الان - [00:29:40](#) بلاد الشام وهم كما ترون تشاهدون كل يوم في الصور وفي الحروب وفي القصف لا بيوت لا منازل لا طعام لا شراب بلغ به الجوع والتعب والان يقبل عليهم الشتاء والشتاء شتاء. ثلج ينزل فاذا ما وجدت النار يموتون بردا. ومات اطفالهم قبل - [00:30:00](#) سنة وقبل سنتين وقبل ثلاث سنوات ومن الان هم يصرخون انقذونا من الشتاء فهو قادم قريب. وبدأت ايامه الان يقول انقذونا من شتاء تعرف ماذا يريدون؟ يريدون حطباً يشعلون به النار. يريدون ماذا؟ يريدون شيئا من الوقود يسخرون به الجو حتى لا - [00:30:20](#)

عليهم البرد يريدون بطانية لحافا يغطون به اطفالهم. اما الطعام والشراب فهذا يجد بعضهم ولا يجد كثير منهم ماذا تحب لو كنت مكانهم؟ لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه. طيب انت فقير ما - [00:30:40](#) تستطيع ان ترسل لهم مالا ولا تستطيع ان ترسل لهم مساعدة ولا وجدت طريقا وما معك اي طريق مفتوح تستطيع ان تساعدكم انت مسكين وانت عاجز وانت ضعيف وانت فقير ولا تملك ان تقدم اي شيء لهم. سؤالي هو هل لما فقدت - [00:31:00](#) المال وفقدت القدرة وفقدت المساعدة وفقدت كل شيء تستطيع ان توصله اليهم. وبقي بكى امامك باب السماء مفتوحا بالدعاء صدقا هلا شعرت ان ريالك الذي لا تملكه والدواء الذي لا تستطيع ان ترسله والطعام الذي لا تستطيع ان تقدمه لهم. هل استبدلت هذا بدعاء وهذا بدعاء - [00:31:20](#)

وهذا بدعاء وهذا بدعاء. فكانوا معك كل يوم في دعائك اذا صليت، اذا سجدت اذا دعوت صدقا هم معك كل يوم كانك تعيش بينهم كانك تحس بالمهم كان المرأة التي رأيتها تصرخ وزوجها مقتول وطفلها يتقطع شعرت انها - [00:31:40](#) اختك انها امك انها زوجتك؟ شعرت بهؤلاء الاطفال ويحملهم ابائهم يجرون بهم في المستشفيات وفي الطرقات يد احدكم انقطعت والثاني مفتوح الثالث والرابع والعاشر والدماء في كل مكان. شعرت ان هؤلاء هم اخوانك وهؤلاء اولاد اخوانك والنساء - [00:32:00](#)

والرجال ابائك واخوانك هل شعرت هذا الشعور؟ اقرب لك الصورة صدقا ماذا لو كنت سوريا؟ واحد هؤلاء اقاربك حقيقة هناك

شقيقك هناك. شقيقتك هناك. زوجتك واطفالك هناك وانت كل يوم تأخذ اخبارهم - [00:32:20](#)

وكانوا هناك صدقا كنت كل يوم اصلا ما تستريح الا وانت تطمئن على اخبارهم. هذا اقل شيء. هل وصل بنا هذا الحد الى فعلا ان نطمئن ماذا صلوا بهم ان شاء الله بخير وكلما ساء الامر خفنا تكالب عليهم العدو من كل جانب واخرها دخول الجيش الروسي هذا

مثال - [00:32:40](#)

قال يا اخوة واحد فقط مثال اريد ان اقرب به الصور. هؤلاء اخوتنا. اخوتنا في فلسطين في القدس ورأيتهم بالصور قبل الحج وبعد الحج ماذا حصل لهم؟ واليهود لما اعتدوا ودخلوا المسجد الاقصى منعوا الناس من الصلاة ضربوا قتلوا يسحبون النساء في الشوارع -

[00:33:00](#)

هؤلاء اليهود احفاد القردة والخنازير يسحبون اخواتنا المسلمات في الشوارع يزجون بهم في السجون ثم يفعلون ما الله به عليم. صدقا هل شعرت ان هذه اختك ان هذه زوجتك ان هذه امك بالله عليك لو كان كذلك كانوا وفي اقل شيء والله يكونون معك في

رأسك دائما واقل - [00:33:20](#)

كل شيء اذا سجدت ما ترفع رأسك حتى تذكرهم بدعاء. وانت تجتهد في حرك في طوافك في سعيك في دعائك في كل وقت ترى انك تبذل فيه دعاء متصلا بالله ان تذكرهم. وتريد فعلا ان تقول يا رب انا عاجز لا بالمال استطيع ولا بالطعام استطيع ولا بالدواء

استطيع - [00:33:40](#)

لكن يا رب اسألك فانت القادر على كل شيء. هذا لما يكون في قلبك حاضرا دعاء مسلم واثنين وثلاثة وخمسة وعشرة ومليون مسلم والاف مليون مسلم يدعون الله اتظن ان الله يرد كل هؤلاء ولا يبالي بعباده؟ ابدا. يا اخي اعجز الناس من - [00:34:00](#)

عجز عن الدعاء هذا العاجز حقيقة. ليس العاجز الذي لا يملك مالا يعطيه لخوانه. هذا ليس عاجز. والذي لا يملك قوتا ولا طعاما ولا دواء ولا لباسا يباسي به اخوانه هذا ليس عاجزا. اعجز الناس من عجز عن الدعاء. الذي يظل حتى اليوم اذا سمع قال صحيح والله -

[00:34:20](#)

والله اعانهم الله انا لله وانا اليه راجعون. ثم اذا انتهى الكلام وانتهى المجلس نسي كل شيء. وما تذكر الا اذا فتح الموضوع مرة اخرى اذا تكلم فيه احد او اذا سمع خبرا. السؤال هل هؤلاء اخوانك؟ هل يهمهم امره؟ هل يعينك شأنهم؟ هل تفكر بحالهم؟ ان كان -

[00:34:40](#)

نعم فاقبل شيء يظهر لهذا اثر. اقل اثر وليس قليلا عند الله الدعاء الخالص. الذي تذكرهم به في صلواتك في سجداك في عباداتك

وانت تدعو الله عز وجل ان يفرج عنهم ما هم فيه. لو ارتفعت الى السماء مليون عشرة مليون الف - [00:35:00](#)

دعوة من قلوب مؤمنة صادقة والله يا اخي الله يقول في اخر سورة الفرقان قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم لولا وانتم ما تنسون

شيئا عند الله. ما يعبأ بكم ربي لا يبالي بكم ربي. وليس لكم عنده منزلة ولا مكانة لولا دعاؤكم. فاذا - [00:35:20](#)

حتى باب الدعاء ما بقي لنا عند ربنا لا شيء لا شيء حقيقة. هذا مثال صغير لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه المقصود

في الحديث تربية عظيمة يا اخوة. والله على خلق من اعظم اخلاق الاسلام. ما هو؟ ما هو - [00:35:40](#)

حب الخير للناس التخلص من الانانية. جاء في اثر عن علي رضي الله عنه ان كان في صحته نظر قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا

يريدون علوا في الارض ولا فسادا. العلو ما هو؟ قال التكبر. ان يفرح الانسان - [00:36:00](#)

ويطغى ويفتخر ويصيبه الكبر بما عنده. الاثر عن علي يقول ان ينظر الى شراك نعله. انظر كيف شراك النعل الله نعالك الذي تلبسه

جميل وجديد واشتريته بمئة وخمسين ريال. وانت تحافظ عليه وكلما وقع عليه ماء وتراب مسحته بالمنديل - [00:36:20](#)

هياته ونظفته قال ان ينظر الى شراك نعله فيرى انه اجمل من شراك غيره شراك نعل غيره. يقول هذا اذا وقع في قلبه دخل في قوله

تعالى الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. يقول هذا من التعالي على الآخرين. ان ترى حتى ولو في نعالك انك - [00:36:40](#)

تريد ان تكون احسن من غيرك واعلى منهم. في باب واحد فقط اباحت الشريعة ان تطمع في شيء اكثر من بقية الناس هو باب القرب

من الله عز وجل ان تطمع ان يكون لك حظ عند الله اكثر من الآخرين. تنافس فيه اخوانك وتسابقهم الى ابواب الخيرات والطاعات وتحرص ان - [00:37:00](#)

ان تكون اوفر حظا منهم في هذه الابواب. اما ابواب الدنيا فما رزقك الله من خير وسعة ونعمة وكل ابواب العطاء في هذه الحياة افرح به واحمد ربك عليه واشكره ثم لا يكون هذا سبيلا الى البغي الى الكبر الى الطغيان الى العلو والتعالي - [00:37:20](#)
على الآخرين بل سيكون طريقا الى المواساة. ان يكون باب المواساة بمعنى ان يكون شيء مما زاد عندك ان يكون هذا فضل من الله تعطيه لـ اخوانك. ولما حث النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه على البذل قال من كان له فضل مال - [00:37:40](#)
عد به على من لا مال له. من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له. فضل ظهر يعني عنده اكثر من ناقة يركبها اكثر من اكثر من دابة عنده حمار يركبه عنده بغل وعنده فرس وعنده بعير. قال من كان له فضل ظهر. يعني عنده ظهر يركبه زائد - [00:38:00](#)
عن حاجته فليعد به على من لا ظهر له. ذكر الماء ذكر الظهر ذكر المال. قال الصحابي فعد النبي صلى الله عليه وسلم اصنافا من المال حتى ظننا انه لا حق لاحد منا في فضل مال عنده. يعني اي شيء زاد عن حاجتك يقول حتى ظننا انه لا حق لك - [00:38:20](#)
زائد عندك اعطه اخوانك. فليعد به على من لا ظهر له. لما تكون راكب السيارة من العابدية ماشيا الى هنا وتجد طالبا واقفين على طريق ومعك سيارة فيها خمسة مقاعد وانت ما تحتل الا مقعدا واحدا ويمكن ان تحمل اربعة معك. من غير اجرة تركبهم معك - [00:38:40](#)

فليعد به على من لا ظهر له لا بريالين ولا بخمسة ولا بعشرة. لانك ماشي ماشي اصلا. وانت متجه للعزيزية. ماذا ينقصك لو وقفت واخذتهم تعرفهم او لا تعرفهم حتى يحب لـ اخيه ما يحب لنفسه. لو كنت واقفا مثله في الشارع منذ ربع ساعة وعشرين دقيقة تؤثر السيارات ما وقف لك احد - [00:39:00](#)
ماذا كنت تحب؟ كنت تحب ان اي طالب من هؤلاء يقف لك يقول لك تفضل. السيارة في مكيف ما في مكيف لا مشكلة. المهم يركب هو منذ عشرين دقيقة ونصف - [00:39:20](#)
ساعة واقف في الشارع ما وجد سيارة يركب وقس على هذا ابوابا كثيرة يا اخي الكريم. يبقى هذا الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لـ اخيه ما يحب لنفسه دوائر بعضها اوسع من بعض. في الاخير هي تخلصك من الانغلاق حول ذاتك. لا تكون انا في الوسط والدائرة حولك مغلقة - [00:39:30](#)

افتح ابوابا يصل منها الخير والبذل والعطاء. مفهوم العطاء كبير جدا يا اخوة. اختتم بكلمتين. نحن لاننا بشر حياتنا قائمة على الاخذ والعطاء. كيف يعني؟ يعني انت لا تستغني عن ان تأخذ شيئا من الناس وتعطيهم صح؟ حياتك وقيمتك في الناس - [00:39:50](#)
بمقدار عطائك لا بمقدار اخذك. انت وانا في الحياة كلنا كذلك نأخذ ونعطي. ليس في البيع والشراء. حتى في الاخلاق حتى في التعامل حتى في العلم انت تأخذ وتعطي تأخذ علما لغيرك وتعطيه لغيرك تأخذ مالا وتعطي مالا تأخذ اخلاقا كريمة وتعطي اخلاقا كريمة. كلنا في هذه الحياة - [00:40:10](#)

لكن بعضنا يعطي اكثر مما يأخذ وبعضنا يأخذ اكثر مما يعطي مهما يكن قيمتك قيمتك اخلاق نبلك رقيق بقدر بقدر عطائك لا بقدر اخذك. بقدر ما تعطي تكون منزلتك اكبر. وفي الاخير انت ستعيش - [00:40:30](#)
ستين سنة خمسين سنة سبعين سنة ينتهي عمرك في الحياة وتموت. لكن فرق بين من يموت فتبكي عليه زوجته فقط واولاده وامه وابوه واخوته يبكون عليه لانهم فقدوا والدهم اخاهم اباهم وفرق بين من يموت فيبكي عليه عشرات ومئات الالوف. صدقني ما - [00:40:50](#)

كان ينفق عليهم مالا ولا كان آآ يعطيهم طعاما وشرابا لماذا يبكون عليه ولماذا يحزنون؟ فقدوا شيئا كانوا يجدون عنده اقل شيء هو خلقه وتعامله واعلى من ذلك واعظم علمه هدايته سعيه بالخير في الناس قضاء الحوائج هذه - [00:41:10](#)
ابواب عطاء كبيرة ابواب عطاء كبيرة عندنا هدنة بنبوي كريم. يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه يأتيه السائل يقول يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني. سافر يريد ان يسافر يريد الزاد ما الزاد؟ طعام او نفقة - [00:41:30](#)

النبي عليه الصلاة والسلام من افقر خلق الله ما عنده شيء اصلا. فما يريد ان يصرفه ولا يقول ما عندي شيء. يقول زدك الله التقوى يدعو فرح الصحابي قال زدني يا رسول الله. قال وغفر ذنبك. فرح الصحابة قال زدني يا رسول الله. قال ويسر لك الخير - 00:41:50 حيثما كنت ظفر بثلاث دعوات والله هي احب اليه من مئات والوف الدنانير والدرهم. دعوات من فم المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتقوى ومغفرة الذنب وتيسير الخير يا اخي هذه بالدنيا وما فيها. عندما لا تجد مالا تنفقه تجد خلقا تبذله وابتسامة ودعوة صادقة.

هذا الذي نقوله - 00:42:10

حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قاعدة كبيرة. من قواعد الاخلاق والرقى والتعامل والبذل والعطاء ان يكون مبناه الحب للخير للناس كما تحب يحب لنفسه. اسأل الله تعالى لي ولكم علما نافعا وعملا صالحا والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه

اجمعين - 00:42:30